(230) أشد في قيام الحجة، واعظم في ظهور الآية وذكر الزجاج وجها آخرا قال: معناه وانتم بازائهم كما يقول القائل: دور آل فلان إلى دور آل فلان أي هي بازائها، لانها لا تبصر. قصة موسى (ع): وقصه فرعون مع بني اسرائيل في البحر. ولا نعلم جملة ما قال ابن عباس: ان ا اوحى إلى موسى " ان اسر بعبادي إنكم متبعون " (1) فسرى موسى ببني اسرائيل ليلا " فاتبعه فرعون " (2) في الف الف حصان سوى الاثاث. وكان موسى في ستمائة الف. فلما عاينهم قال: " ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون " (3) فسرى موسى ببني اسرائيل حتى هجموا على البحر، فالتفتوا فاذا هو برهج دواب فرعون " فقالوا يا موسى أوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ماجئتنا " (4) هذا البحر امامنا وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه " قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون " (5) قال فاوحى ا إلى موسى " ان اضرب بعصاك البحر " واوحى إلى البحر ان اسمع لموسى واطع اذا ضربك. قال فبات البحر له أفكل أي له رعدة له يدري من أي جوانبه يضربه. قال فقال يوشع لموسى (ع) بماذا امرت قال: امرت ان اضرب البحر. قال فاضربه. فضرب موسى البحر بعصاه، فانفلق، فكان اثنا عشر طريقا كالطود العظيم فكان لكل سبط منهم طريق ياخذون فيه فلما اخذوا في الطريق، قال بعضهم لبعض: ما لنا لا نرى اصحابنا قالوا لموسى: اصحابنا لا نراهم. فقال لهم: سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم. فقالوا لا نرضى حتى نراهم. فيقال ان موسى قال تعالى: اللهم اعني على اخلاقهم السيئة. فاوحى ا اليه انقل (6) بعصاك هكذا يمينا وشمالا. فصار فيها كوى ينظر بعضهم إلى بعض. قال ابن عباس: فساروا حتى خرجوا من البحر. فلما جاز آخر قوم موسى هجم فرعون هو واصحابه وكان فرعون على فرس أدهم ذنوب (7) حصان. فلما هجم على البحر هاب

(1 و 2) سورة الشعراء: آية 3 ـ (3) الشعراء آية 55 و 56. (4 و 5) سورة الاعراف آية 128. (6) والمطبوعة " أن قل " (7) طويل الذنب في المطبوعة والمخطوطة " دبوب " (*)